وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة بابل

كلية التربية الاساسية

الحلة خلال المدة ١٩١٤-١٩٢٠

بحث تقدمت به الطالبة

نبأ قاسم هادي

الى مجلس كلية التربية الاساسية - قسم التاريخ
كجزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في
قسم التاريخ

بإشراف

م.م .د . كوثر رشيد عبيد

١٤٤٣ هـ

٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((وان ليس للأنسان إلا ما سعى))

صدق الله العلي العظيم

سورة النجم ، الآية ٣٩.

الاهداء

الى الرحمه المهداة للعالمين الى ذي الخلق العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين

والى من احمل اسمه بكل فخر واعتزاز الى من افتقده في مواجهة الصعاب ولم تمهله الدنيا لارتوي من حنانه أبي الحبيب

والى من افضلها على نفسي التي كان دعائها سر نجاحي امي الحبيبه

الى السعاده الى من زرعوا في ايامي الفرح اخي واخواتي

الشكر والامتنان

اذا كان من شكر فلله العلي القدير على عونه وتوفيقه ثم لوالدي اللذان صاغا من سنين عمرها السلالم لأرتقي بها العلا..

((من علمني حرفا ملكني عبدا))

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الفاضل

م.م .د . كوثر رشيد عبيد المحترم لما ابداه لي من التوجيهات السديدة والملاحظات القيمة الذي كان له الدور الاكبر في اظهار هذا البحث بالمظهر الذي هي عليه الآن ، فجزاه الله خير جزاء المحسنين.

اتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور (محمد رسن السطاني)كما يسعدني ان ابعث اعذب كلمات الامتنان الى جميع اساتذتي الذين وسعوني علما عبر المراحل الدراسية المختلفة ، حتى جعلوني اصل الى المقام الذي يقر عيونهم .

وكما يشرفني ان اقدم اجمل كلمات الحب والوفاء الى افراد عائلتي الكريمة الذين تكاتفوا معي في مجالات الحياة كافة.

المحتويات

المقدمة ١
التمهيد ٣
المبحث الاول..... ٧
الحلة خلال الحرب العالمية الاولى..... ٧
المبحث الثاني ١٤
موقف اهالي الحلة من الاحتلال البريطاني وثورة العشرين ١٤
الخاتمة..... ٢٨
المصادر ٣٠

المقدمة

شهدت المدة موضوع البحث أحداث سياسية ذات أهمية كبيرة في تاريخ مدينة الحلة ، كان أولها ما عرف بواقعة عاكف الأولى بعد منتصف عام ١٩١٥ والذي أفرز واقعاً جديداً تمثل في استلام مقاليد الإدارة من قبل وجهاء مدينة الحلة حتى تاريخ تشرين الثاني ١٩١٦ ، وفي هذا التاريخ كانت واقعة عاكف الثانية والتي ساد خلاف الرأي فيها بين الحليين الأمر الذي انعكس سلباً على الكيفية التي من الممكن أن يواجه بها عاكف بك وعسكره عند محاولة دخوله لمدينة الحلة ، وبين أخذٍ ورد ترك معظم الذين يحملون روح المقاومة مدينة الحلة بعد أن غلب رأي المرحبين بعاكف بيك والسماح له بدخول المدينة ، فكانت النتيجة وقوع كارثة قضت على النخبة السياسية والثقافية في المدينة وعرضت موروثها الحضاري والثقافي إلى الدمار وأبناءها إلى التهجير بين المدن المختلفة واستمرت المأساة حتى دخول الإنكليز في ٨ / تشرين الثاني ١٩١٧ ، وبعد استعراض النتائج التي تمخضت عنها واقعتا عاكف يبدو أنها أثرت بشكل كبير على الواقع السياسي الجديد وكيفية التعامل مع الاحتلال الإنكليزي ،استمر هذا التأثير حتى الموقف من ثورة العشرين واستغلال الإنكليز لتلك الأحداث لجعل الحلة مركز عسكري وإستراتيجي في الفرات الأوسط

يتكون البحث من تمهيد ومبحثين تضمن التمهيد الأوضاع العامه في الحله والمبحث الأول الحله خلال الحرب العالميه الأولى درس أوضاع الحله في الحرب والاحداث المهمه التي جرت وهي دكة عاكف الأولى والثانيه وموقف اهل الحله من عاكف بيك وإعلان العصيان

والمحبث الثاني تناول موقف أهالي الحله من الاحتلال البريطاني وثورة العشرين وتضمن وضع الحله بعد دخول الاحتلال البريطاني و اهم الأسباب التي أدت لمشاركة أهالي الحله في ثورة العشرين ونتائج الثوره

اهم الصعوبات التي واجهة الباحثة : هي عدم توفير المصادر الكافية عن مدينة الحلة في المدة المحدد للبحث وكذلك ضيق الوقت لاتمام البحث بشكل افضل.

من اهم المصادر التاريخية التي سند عليها البحث يوسف كركوش ،تاريخ الحلة ، علي الوردي ،لمحات اجتماعيه من تاريخ العراق الحديث وغيرها من المصادر التي تحدثت عن الحلة .

التمهيد

الحلة احدى مدن وسط العراق ويقع على جانبيها نهر الفرات، وبالقرب منها مدينة بابل عاصمة البابليين القديمة، وقد حباها الله طيب التربة وصفاء الجو وكثرة الخيرات ولطف النسيم ولذلك دعيت بالفيحاء.

أول من مصّر مدينة الحلة وسكنها هم المزيديون على عهد سيف الدولة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الأسدي في محرم (٤٩٥ هـ) ،وهي لذلك تسمى الحلة المزيدية، وقد عرفت بمكانتها الادبية والعلمية منذ ان مصرت . فقد انجبت الكثير من العلماء والادباء والشعراء وقصدها طلاب العلم من كل صوب وحدب للدراسة على يد علمائها ، ولعل اهم حدث شهدته الحلة في نهاية الحكم العثماني وابان الحرب العالمية الاولى هو (دكة عاكف) اذ رفعت الحلة راية العصيان ضد السلطة العثمانية الجائرة، فأغار عليها القائد التركي عاكف بك مرتين لم يحقق بحملته الاولى نصرا ملموسا ولكنه عاد ثانية ، بعدد اكثر وسلاح امضى عام ١٩١٦ من معسكره في الكفل فضربها بالمدافع وخرب منها ثلاث محلات هي الطاق والجامعين والوردية وشنق من رجالها (١٢٦) رجلا وساق عدداً من النساء سبايا الى الاناضول ولجأ الباقون الى الفرار . [١]

دخلت الدولة العثمانية الى جانب دول الوسط (المانيا والنمسا والمجر وبلغاريا) في ٢٩ تشرين الاول ١٩١٤ في الحرب العالمية الاولى [٢] ،بعد ان اتخذت جانب الحياد منذ اندلاع الحرب في عام ١٩١٤ ،الامر الذي ادى ببريطانيا اعلان الحرب على الدولة العثمانية في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ ،اذ تقدمت قواتها بقيادة الجنرال ديلامين ،من الهند الى البحرين لاحتلال العراق ،وكانت الحملة باشراف الضابط

[١] تاريخ القضية العراقية الكاتب محمد مهدي البصير مكان النشر بغداد الناشر مطبعة الفلاح تاريخ النشر ١٩٢٤- ج ١، ص ١٠.

[٢] كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والإنكليز والأستقلال،لبنان ،الدار العربية للموسوعات،١٩٨٨،ص١٠.

السياسي برسي كوكس [١] والذي صرح بان هدف الحملة حماية المصالح البريطانية واصدقاء بريطانياالعرب من الاستبداد العثماني [٢] .

أستطاعت القوات البريطانية من احتلال الفاو في ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ ،بعدها تمكنت من احتلال البصرة في ٢٣ تشرين الثاني [٣] ، ثم القرنة في ٩ كانون الاول ١٩١٤ ، وفي عام١٩١٥ ،احتلت العمارة في ٢ حزيران ثم الناصرية في ٢٥ تموز ١٩١٥ ، وتابعت تقدمها باتجاه الكوت ،اذ دخلتها في ٣٠ ايلول ١٩١٥ بعد تراجع القوات العثمانية منها ، الامر الذي شجع القوات البريطانية على التقدم باتجاه بغداد غير انها اصيبت بنكسة بالقرب من مدينة سلمان باك ،اذ اجبرتها القوات العثمانية على التراجع الى الكوت في ٢٥ تشرين الثاني ١٩١٥ ،ثم جمعت القوات العثمانية شملها وحاصرت القوات البريطانية لمدة ١٤٣ يوما ،اعلنت على اثرها القوات البريطانية الاستسلام في ٢٩ نيسان ١٩١٦ بعد ان تم اسر ١٣٣٠٠ جندي بريطاني واكثر ٢٧٤ ضابط [٤] ، غير ان هذا الانتصار لم يكن مشجعا للقوات العثمانية لاستعادة المبادرة ومواصلةالقتال لسيطرة على مافقدته من الاراضي العراقية في الجنوب [٥] ، ،الامر الذي استغلته بريطانيا في تعزيز قواتها واستئناف العمليات

---

[١] منتهى عذاب ذويب،برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية١٨٦٤-١٩٢٣،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٩٤.

[٢] ستيفن همسلي لونكريك،العراق الحديث١٩٠٠-١٩٥٠،ترجمة: سليم طه التكريتي ،بغداد ،مطبعة الفجر للنشر والتوزيع،١٩٨٨،ص ص ١٣٤-١٣٥.

[٣] حميد علي حمدان ، البصرة في عهد الأحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢٠)،بغداد ١٩٧٩،ص ص١٣٣-١٤٤.

[٤] رسل براودن ، حصار الكوت في الحرب بين الأنكليز والأتراك في العراق عام ١٩١٤-١٩١٨،ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، بغداد، مطبعة الشرق الأوسط ،١٩٨٥،ص ص١٨٩-١٩٠.

[٥] محمد حمدي الجعفري ،بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٢،ص١٩.

العسكرية ضد القوات العثمانية لتحتل بغداد في ١١ اذار ١٩١٧ [١] ، وبعدها واصلت القوات البريطانية تقدمها نحو الشمال والذي لم يتوقف الا بعد احتلالها لمدينة الموصل في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ [٢] .

بعد دخول القوات البريطانية الى البصرة ، قامت الحكومة العثمانية بحملة دعائية في ارجاء الولايات العراقية لحشد التأييد والمساندة ضد الاحتلال البريطاني ، فقامت بارسال وفود الى المدن العراقية المختلفة خاصة مدينة النجف وكربلاء لغرض الحصول على الفتاوى من المراجع الدينية ضد الاحتلال البريطاني ، وعلى اثر زيارة احد الوفود الى مدينة النجف عقد اجتماع جماهيري في جامع الهندي بحضور عدد من العلماء والمشايخ ،اجتمعت فيه الكلمة على وجوب الدفاع عن البلاد الاسلامية[٣] .

أولى هذه التحركات بدأت من النجف الاشرف بقيادة السيد محمد اليزدي نجل المرجع الديني السيد كاظم اليزدي في ٢٦ تشرين الثاني ١٩١٤ وعدد من العلماء وطلبة العلوم الدينية ،من بينهم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد اسماعيل اليزدي ، اذ وصل الوفد في ٢٩ تشرين الثاني مدينة بغداد ،بعدها غادر الى المناطق الجنوبية في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٤ . وبالتزامن مع هذا التحرك اعلن السيد كاظم اليزدي المرجع الديني في النجف فتوى اوجب فيها الدفاع عن بيضة الاسلام وحث العراقين على المشاركة في الدفاع عن بلادهم ضد الغزاة البريطانين وقام بارسال عشرات الرسائل الى الشيوخ والوجهاء عن طريق وكلائه في المدن

---

[١] حسن الأسدي ،ثورة النجف على الأنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين،بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٧٥،ص ص٩٠-٩٣.

[٢] فارس محمود فرج،وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة بغداد ٢٠٠٢،ص٤٣.

[٣] جميل موسى النجار ،السيد كاطع العوادي ودوره في الحياة السياسية العراقية(١٩٠٨-١٩٤٥)،بغداد المكتبة العصرية ،٢٠٠٥،ص ص٦٦-٦٧.

المختلفة وبالرغم من كبر سنه كان يخطب في الناس ويحث على الدفاع عن البلاد[١]

ان مشاركة العلماء كانت فعالة في معارك جبهة الاهواز منذ ٢٠ كانون الاول ١٩١٤ بقيادة السيد محمد سعيد الحبوبي وشيخ الشريعة والسيد ابو القاسم الكاشاني والسيد مهدي السيد صدر والسيد محمد اليزدي والشيخ جعفر الراضي والسيد كاطع العوادي ،والتي ساهمت فيها عشائر الحلة في الجبهة المركزية للقتال ومن بينها عشائر قبيلة زبيد (الجحيش،البوسلطان والسعيد) كما ساهمت عشائر المسعود والفتلة (اهل الهندية) وبني حسن والجبور اضافة الى عشائر من بغداد وديالى ودليم وبعض عشائر المنطقة الشمالة [٢] .

[١] كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤،بيروت ،مؤسسة المعارف للمطبوعات ،٢٠٠٢ ،ص٣٧٧.

[٢] جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ص٧٧-٧٨

المبحث الاول

الحلة خلال الحرب العالمية الاولى

يبدو ان مساهمة ابناء الولايات العثمانية كان فعالا في عام ١٩١٤ وحتى اذار ١٩١٥،و بعد ان انهزمت القوات العثمانية في معركة الاهواز ٢١ اذار ١٩١٥ ،ثم تبعتها الهزيمة في الشعيبة والعمارة ، ساهم التقهقر العثماني بانخفاض الروح المعنوية لدى ابناء الولايات العراقية الامر الذي ادى الى عودة الكثير من المقاتلين الى مواطنهم كان هناك موقف في الولايات العراقية لايؤمن بقضية الجهاد ومساعدة الدولة العثمانية ، ان دعوات هذا الفريق كانت تحث على ترك القتال الى جانب العثمانين أذ لافرق بينهم وبين البريطانين ، وذكر ان(اتباعنا للترك وللانكليز واحد ،وان الترك باعو بلادنا ،واخذو اولادنا الى ارض روم ،وكذا دوابنا واطعمتنا وبقيت نسائنا ارامل ،وساقو ابنائنا الى جهة مجهولة فأهلكوهم في الحروب) [١].

ان عدم الثقة من قبل السلطات العثمانية لم يكن فقط موجه الى الفريق الذي لم يكن يؤيد العثمانين في حربهم بل تعداه الى من حارب معهم ، وقد ساهمت هزيمة العثمانين في المناطق الجنوبية بأشعال روح التذمر في مناطق الولايات العراقية المختلفة ومنها مدن النجف وكربلاء والحلة، خاصة وان المدن المقدسة كانت تتمتع بهامش كبير من الاستقلال ، وزاد من التذمر عودة الكثير من ابناء المدن المختلفة فارين من جبهات القتال والتجمع في المدن المقدسة ، الامر الذي مهد الى اعلان الثورة في مدينة النجف منذ ايار ١٩١٥،اذ اخرجت العثمانين الى غير رجعة[٢] .

---

[١] من ايام ثورة النجف (نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨، النجف ، مطبعة النعمان ،ص١٥.

[٢] علي الوردي،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٤،بغداد ،مطبعة الشعب،١٩٧٥،ص ص١٩٦-١٩٧.

كانت الحاميات العثمانية في هذه المدن في حالة يرثى لها من الجوع وكانوا لايجدون مايأكلون الامرالذي ادى بهم الى اقتحام البيوت للبحث عن الطعام [١] ، اضف الى ذلك ان الحكومة العثمانية كانت من اهم واجباتها في مدينة الحلة البحث عن الجنود الفارين من جبهات القتال وكانت الملاحقة تتم في جميع المناطق حتى الارياف ،زاد من هذا الاحتقان بين اهالي الحلة والعثمانيين انسحاب جنودهم من مدينة النجف في حالة مزرية مشيا على الاقدام الامر الذي شجع اهل الحلة على اعلان التمرد على الدولة العثمانية فأصبحت الحلة ثالث مدينة تعلن العصيان على الحكومة العثمانية[٢].

يبدو انه ليس هناك تاريخ محدد لاعلان العصيان في الحلة ومن خلال مراجعة الحدث التاريخي نجد ان هناك اشارة الى تزامن العصيان في الحلة بعد فرار القوات العثمانية من النجف الاشرف ووصولهم الى الحلة وثورة النجف حدثت في ايار ١٩١٥ فلايمكن ان يعقل ان القوات العثمانية أستغرق وصولهاالى الحلة ثلاثة أشهر بل الاصح انه عدة ايام وبذلك يمكن القول ان أعلان العصيان في الحلة كان في شهر ايار ١٩١٥.

قام اهل الحلة بعد أعلان العصيان بالاستيلاء على دوائر الدولة العثمانية ومقراتها واصبحت الادارة بيد اهالي الحلة فكان هؤلاء يحملون السلاح في مناطقهم ويديرون الامور،الامر الذي استدعى من الدولة العثمانية الطلب من الحليين بالسماح للموظفين العثمانين بمزاولة اعمالهم[٣] ،بعدها ارسلت قائمقام يدعى العصيمي الذي كان من زعماء المنتفك الموالين للعثمانيين وكان لاحول له ولا قوة مع المتنفذين من

---

[١] يوسف كركوش ،تاريخ الحلة ج١، النجف الاشرف،المطبعة الحيدرية ، ص ص١٦١-١٦٢.

[٢] محمد حسن علي مجيد ، ولاة الحلة وحكامها في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم العثماني في العراق (١٨٠٠-١٩١٧) مجلة القادسية للعلوم الانسانية، العدد/٣ ، ٢٠٠٩ ،ص ص٢٩٠-٢٩١ .

[٣] محمد حسن علي مجيد ، المصدر نفسها ،ص ص٢٩٠-٢٩١ .

اهالي اهل الحلة ، بعدها بدل بقائمقام جديد هو مصطفى بيك عمر أفندي بعد ان ارسلته الحكومة العثمانية من بغداد والذي حاول اعادة هيبة الدولة العثمانية الامر الذي ادى الى اثارة اهل الحلة فما كان من احد وجهائها الشيخ الحاج علي الشيخ حسن ان امر اتباعه بطرده الى بغداد بعد اختلافه معه[١] .

اثار الحادث السلطة العثمانية ولم يكن بمقدورها السكوت على حالة التمرد في مدن الحلة والنجف خاصة وان هذه المدن كما اسلفنا اصبحت معقلا للفارين من جبهات القتال ، وكان موقف الحكومة العثمانية في غاية الحرج بعد الهزائم المتكررة في الجبهة الجنوبية فكان عليها ان تستعيد هيبتها في هذه المدن وارغام الجنود الفارين على العودة الى جبهات القتال فطلبت من قائد القوات العثمانية في الفرات الاوسط عاكف بك الذي كان معسكرا في الكفل من السير نحو الحلة واخضاع المدينة الى السلطة العثمانية ، ومن الواضح ان حادث القائمقام مصطفى بيك المميز كان ممهدا الى واقعة عاكف الاولى

بعد وصول القائمقام مصطفى بيك الى بغداد ، عمل على حث السلطة العثمانية في بغداد واسطنبول لمعاقبة اهل الحلة ، وذكر ان خليل باشا كان في كرمنشاه عندما وصله خبر طرد المميز ، فابرق الى عاكف بك بالتحرك باسرع مايمكن لاعادة سلطة الدولة. ويمكن القول ان اهل الحلة كانوا على استعداد في واقعة عاكف الاولى وهذا يدل ان اعلان العصيان كان سابقا لواقعة عاكف بكثير ، ، و كانو يطلبون السلاح من اجل تخزينه وعلى اتصال بمقدم في الجيش العثماني يدعى ابراهيم فوزي الاعظمي الذي تعهد لهم بتوفير ٣٠٠ بندقية [٢].

---

[١] علي الوردي المصدر السابق،ص٣٠٦.

[٢] علي الوردي ،ج٤، المصدر نفسه ،ص ص ٣٠٦-٣٠٨.

كانت بداية الاحداث ان قام احد جنود الدرك في مطاردة لبعض الفارين من الجنود فقتل الدركي اثناء المطاردة ،تطور الامرالى صدام بين الاهالي وجنود الدرك ، فاستغل عاكف بيك الذي كان معسكرا في الكفل بالتقدم الى الحلة والطلب من المختارين تسليم جميع الفارين من الجندية خلال اربعة وعشرون ساعة وعندما رفض طلبه قام بمهاجمة المدينة ، فتصدى له الاهالي مدعومين بعشائر اليسار وخفاجة والفتلة [١].

ذكر ان اهل الجامعين ادو دورا كبيرا في المعارك ، وكانت اخر نقطة للجنود العثمانين بقيت تقاتل الثوار في منطقة باب النجف ، وطلب اهل الحلة من الجنود المقاتلين الاستسلام ، وبعد ان اصر الجنود على القتال ، قام اهل الجامعين باقتحام النقطة التي يتمركز فيها الجنود وقتلهم ،وفي هذه الاثناء حاولت قوة عثمانية قادمة من سدة الهندية الدخول الى الحلة غير ان الثوار قامو بمحاصرتها وعدم السماح لها بالدخول الى المدينة ، نتج عن ذلك طلب عاكف بيك السلام مع الحليين بشرط عدم التعرض للقوة المحاصرة والوعد بالخروج من الحلة ، وبعد تدخل السيد محمد القزويني ضمن اهل الحلة فك الحصار عن القوة المحاصرة ،بعد ان تم الاتفاق في مقام مشهد الشمس على ان يتبعه خروج عاكف بك وقواته من المدينة .وان الحلة اصبحت مدينة محصنة ومنيعة تدار من قبل اهلها وفي حالة المنازعات فان الامور تحل عن طريق التحكيم ، حتى ان المؤرخ الحلي شبهها بحكومة جمهورية[٢] .

لم تستطع القوات العثمانية عمل شيء لمدن الفرات الاوسط حتى انتصارها على القوات البريطانية بعد حصار الكوت في نيسان١٩١٦ وكانت تتحين الفرص للانتقام واستعادة المبادرة في هذه المدن وخاصة الحلة ، فبادرة بارسال عاكف بك

---

[١] يوسف كركوش، المصدر السابق،ص١٦٥.

[٢] علي الوردي ،ج٤ ، المصدر السابق،ص ص ٣٠٦-٣٠٨.

على راس قوة من بغداد في ٦ تشرين الثاني ١٩١٦ ،وعسكر في سدة الهندية وفي ١٤ تشرين الثاني ١٩١٦ تقدم بطلب من اهل الحلة بالدخول في المدينة لغرض التزود بالمؤن والخروج في حملة الى المناطق الجنوبية[١].

دار اجتماع بين اهالي الحلة في دار السيد محمد القزويني حول طلب عاكف بك ، فاختلف الحاضرون في الموافقة على الطلب ، فقسم راى رفضه واذا اصر عاكف بك فان باستطاعة اهل الحلة والعشائر المحيطة بها المقاومة واجباره على الرجوع من حيث اتى او تغير مساره بعيدا عن الحلة [٢]. القسم الاخر فضل التفاوض والسماح له بالدخول وتجنيب المدينة اي صدام عسكري مع القوات العثمانية ويبدو ان اصحاب الراى الثاني فرضوا رايهم على الاخرين ، الامر الذي اثار اصحاب المقاومة فقرر العديد منهم ترك المدينة والذهاب بعيدا لمعرفتهم بمكر وخديعة العثمانين المتكررة [٣].

شكل اهل الحلة وفدا لملاقات عاكف بك عند مشهد الشمس لغرض السماح له بدخول المدينة وكانو برئاسة السيد محمد القزويني فقام عاكف بك باحتجاز وجهاء المدينة قائلا (لن اهل الحلة قوم متمردون على الحكومة وقد عرفو قبل اليوم بانهم عصاة جناة واننا نريد الدخول الى المدينة لضبطها وتخريب ملاجئ الاشقياء وقد جعلتكم ودائع عندي حتى ندرك مانريد) [٤].

ان اختلاف الراي بين اهل الحلة ساد بعده الهرج والمرج وقرر الكثير من اهل الحلة ترك المدينة مع عوائلهم فاستغل عاكف بك ذلك اذ ترك جهة باب النجف

---

[١] عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،،ج٨،بغداد، الدار العربية للموسوعات ، ص٣٠٠.

[٢] عبد الرضا عوض،شعراء الحلة السيفية ايام الإمارة المزيدية وما بعدها ،٢٠٠٣ ،ص٥١.

[٣] محمد مهدي البصير، مصدر سابق ،ص١٣.

[٤] يوسف كركوش الحلي،المصدر السابق،ص ص١٦٧-١٦٩.

مفتوحة ليسهل لمن يريد المغادرة الامر الذي ادى الى خروج الكثير من الاهالي ، بعدها اطبق عاكف بك الحصار على المدينة وطلب من الاهالي الخروج الى جهة السور الغربي بالقرب من مشهد الشمس ، في اليوم التالي قام بالاعتداء على محلات الجامعين والطاق وجبران والوردية ، وذكر انه لم يتعرض الى محلة المهدية بسبب علاقته بالشيخ عبد الكريم الشبيبي[١].

اخذ عاكف يسوق رجالات المدينة الى المشانق ، اذ اعدم بصورة علنية في اليوم الاول ٢٨ رجلا وكذلك في اليوم الثاني والثالث والرابع ، ووصل عدد المعدومين الى ١٢٨ ، وقتل اكثر من ٥٠٠ رجلا حاولو فك الحصار عن المدينة ، وزاد عدد شهداء الحلة على ١٥٠٠ في هذه الواقعة كان من بينهم الحاج علي الشيخ حسن والحاج وهيب صالح المهدي وسعيد محمد الحاج والحاج امين علوش وعبد الحسن وعلوان ولدا الظاهر الحبيب والملة ابراهيم الجبوري وولده عبود وحمد سعيد الشيخ حسن ، ولم يكتف بذلك بل قام بنفي العديد من اهالي الحلة الى ديار بكر[٢]

قامت العشائر المحيطة بالحلة وبمساعدة النجفين بالهجوم على الحلة ، ودارت معركة بالقرب من الطهمازية استطاعت العشائر النيل من القوات العثمانية غير انها لم تستطع اخراجها من الحلة وبقيت المدينة تعاني الامرين حتى دخول القوات الانكليزية اليها في ٨ تشرين الثني ١٩١٧ وتركت واقعة عاكف اثر كبير على المدن المجاورة ، اذ عقد تجمع حاشد في مدينة النجف القى فيه الشيخ مبدر الفرعون احد شيوخ الفتلة كلمة ذكر فيها مافعله الجيش العثماني من قتل الابرياء وهتك الاعراض قائلا(لبطن الارض خير لنا من ضهرها ان كنا بهذه الافاعيل

---

[١] أحمد سوسة،حياتي في نصف قرن ، بغداد، دارالشؤون الثقافية ،١٩٨٦ ،ص ص ١١٦-١١٧.

[٢] محمد مهدي البصير ،المصدرالسابق، ،ص١٣.

الهمجية راضين وعنها ساكتين) [١] . وذكر الشاعر محمد علي اليعقوبي الواقعة بقصيدة جاء فيها [٢]

كأن لم تدر بالامس ماجرى على العرب حجاج العراقين عاكف.

كما ذكر الواقعة الشاعر محمد مهدي البصير بقصيدة جاء فيها[٣]

يارب ماذنب اطفال تعذبهم يدا خسيس لئيم الطبع نحام

يحيا بجانبهم والمال يغمره ولا يعيشون الا عيش ايتام.

---

[١] علي كاظم حمزة، محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بابل ،٢٠٠٦،ص٦٠.

[٢] محمد علي اليعقوبي ،ديوان اليعقوبي،ج١ ،النجف ١٩٥٧،ج١،ص١٥٩.

[٣] علي كاظم حمزة، المصدر نفسه ، صص٦١-٦٣

المبحث الثاني

موقف اهالي الحلة من الاحتلال البريطاني وثورة العشرين

دخل الأنكليز مدينة الحلة في ٨ تشرين الثاني ١٩١٧ وقد عينت الحكومة المحتلة (الميجر بولي) حاكماً سياسياً على الحلة واصبحت الحلة مركزاً عسكرياً مهما في الفرات الأوسط. قام الأنكليز بوضع اليد على الحبوب المخزونة وكسروا أبواب المخازن عنوة ثم اخذوا بنقل الحبوب من خارج المدينة الى مقرات الجيوش. وقاموا بانشاء خطا حديديا يربط الحلة ببغداد واخر يربطها بالبصرة وثالثا بقرية ذي الكفل وقاموا ببناء جسر في الجهة الشمالية من الحلة لأجل عبور القطار عليه وقد كانت أعمالهم هذه لاجل مصالح عسكرية وسياسية واقتصادية [١] .

كان الرأي الغالب في بريطانيا إقامة استفتاء يتكفل به السير (ولسن) وهو الحاكم الملكي العام في العراق وصاحب رأي الحكم المباشر لمعرفة رأي العراقيين في إقامة دولة عربية تحت الوصاية البريطانية من الحدود الشمالية لولاية الموصل وحتى الخليج العربي وهل يرغبون برئيس عربي بالأسم يرأس هذه الدولة الجديدة ومن هو الرئيس الذي يرغبون فيه وكان ذلك في ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨ ومن الملاحظ إن هذا الرأي جاء بعد انتهاء العمليات الحربية للثورة العربية في ٢٩ تشرين الأول ١٩١٨ والتي وعد العرب فيها بإقامة دولة عربية مستقلة في حالة وقوفهم مع دول الحلفاء في الحرب العالمية الأولى [٢] .

كانت رغبة الحاكم السياسي في العراق (ولسن) بحكم العراق بصورة مباشرة وتحت الإدارة البريطانية فعهد إلى الحكام السياسيين والعسكريين في المناطق العراقية

---

[١] عطية دخيل عباس الطائي،الحلة في سنة ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في الأحوال السياسية والأدارية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ١٩٩٨،ص ص٧٢-٧٩.

[٢] نور السعيد،مذكرات نور السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي ،بيروت دار العربية للموسوعات ،١٩٨٧،ص١١٢.

بالضغط على العراقيين في المدن لحملهم على القبول بأن يكون العراق تحت الحكم البريطاني المباشر حتى ولو أدى الأمر إلى أجراء استفتاء صوري في مناطق معينة للوجهاء وللمؤيدين للسياسة البريطانية [١] .

في مدينة الحلة، كما في الفرات الأوسط ،كان هناك انقسام في الموقف من الأستفتاء ونظراً لأهمية الحلة من الناحية السياسية والعسكرية للبريطانيين كان عليهم ان يحصلوا على موقف مؤيد ليكون العراق تحت الحكم المباشر ، قام الحاكم السياسي في الحلة بأستشارة السيد محمد القزويني بشأن استطلاع رأي الأهالي في الإجابة عن الأسئلة الثلاثة وقد ذكر ان السيد القزويني نصح وجوب توجيه ألأسئلة الى سبعة رجال فقط من مجموع ابناء الحاضرة على أن يختارهم هو ويرأسهم وأكد للحاكم بأن هذه هي أحسن طريقة يمكن سلوكها في الأستفتاء وفعلاً جمع السبعة وقرروا طلب تعيين السير برسي كوكس ملكاً على العراق على أن تبسط الحكومة البريطانية ظل حمايتها عليه، وذكر ان جماعة من وجهاء الحلة عقدوا أجتماعاً تباحثوا فيه حول التدابير اللازمة للرد على المضبطة التي قدمها الى الحاكم العسكري برفض ان يكون العراق تحت الحكم البريطاني المباشر ومن بين هؤلاء رئيس بلدية الحلة [٢] .

يبدو أن موقف السبعة المؤيدين للحكومة البرييطانية هو الذي اخذ صداه في الإعلام فعدت مدينة الحلة واحدة من المدن التي وافقت على الحكم المباشر للبريطانيين مع العلم ان هذا الموقف كما ذكر مثله سبعة شخصيات وهذا ان دل على شيء فأنه يدل على رفض الأكثرية لمشروع الحكم المباشر من البريطانيين أي

---

[١] وميض جمال عمر نظمي ، الجذور الساسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربيةالاستقلالية في العراق عام ١٩٢٠ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤، ص٢٩٩

[٢]علي الوردي، المصدر السابق،ج٥،ص٧٠.

ان كتاب الموافقة يحمل في طياته حجم الرفض الشعبي الذي يساند مشروع الأستفتاء وأخذ الجواب بالقوة.

كان من الرافضين لأجراء الأستفتاء الشاعر محمد مهدي البصير إذ كان موقفه معارضاً للشيوخ وكبار التجار والمنتفعين من السياسة البريطانية في الحلة وما يترتب على علاقتهم المصلحية بالأجنبي فقد قام البصير بمقاومة السلطة وطالب بتأسيس حكومة وطنية عربية ونظم البصير قصيدة ندد فيها بموقف المتضامنين مع برسي كوكس جاء فيها:-

أبو أن يصبحوا إلا عبيداً كم حاولت الا يسترقوا [1] .

وبالإضافة الى ذلك تأسس فرع لجمعية حرس الاستقلال، في الحلة والتي كانت تطالب بأخراج البلاد من الأحتلال البريطاني وترأس فرع الحلة السيد علاء الدين القزويني ، وقد كان من أبناء الحلة من أنخرط في تنظيم أخر وهو حزب النجف السري، الذي أسس في ٣ تموز ١٩١٨ وكان السيد العوادي معتمد الحزب في منطقة الهاشمية ، ومن اهم اهداف الحزب المطالبة بالاستقلال [2] .

ثانياً :- ثورة العشرين

أمتازت ثورة العشرين بأنتشارها الواسع في أرجاء العراق ، وكانت هذه الثورة محل فخر وأعتزاز لكل أبناء الشعب العراقي في العراق، فنجد أن كل مدينة تحاول أن تجد لنفسها مكان مناسب في انطلاق الثورة وديمومتها كذلك امتازت الثورة بأشتراك مختلف ابناء الشعب ومن مختلف الفئات من أبناء المدن وأبناء الريف، وكانت سمة التفاهم من مقومات استمرارية الثورة وظهور مفاهيم جديدة كالوطنية والأستقلال فعدة

---

[1] محمد مهدي البصير ، الموسوعة الشعرية الكاملة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م. ،ص٣١ .

[2] عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الأحزاب السياسية، مركز الابجدية ، بيروت ، ١٩٨٠، ص ص١٧-٢٢.

الثورة مدرسة شعبية علمت العراقيين مفاهيم جديدة تربطهم بعضهم مع البعض وبداية الوعي الوطني الذي بدأ بالتبلور منذ ذلك الوقت، وكانت لهذه الثورة عدة أسباب تختلف حسب أهميتها من مكان لآخر وهي في مدن الفرات الأوسط كالأتي:- [1]

١-**العامل الديني:**- يُعد هذا العامل من العوامل الرئيسية وقد ذكر بأنه العامل الأساس في أثارة الشعب وتشجيعه على الثورة ضد الأحتلال البريطاني ولاقت فتاوى المطالبة بالحرية والأستقلال استجابة كبيرة من ابناء الشعب وكانت مرجعية أية الله الشيرازي، من أهم العوامل التي ساندت الثورة و الدعم الشعبي الذي حصلت عليه الثورة وألتفاف الجماهير وجهادها كله من أجل فتاوى المرجعية وتأييدها الكبير للثورة. [2]

٢-**العامل السياسي:**- رافقت الحملة البريطانية على العراق دعاية سياسية كبيرة تعهدت فيها بريطانيا للعرب بتخليصهم من سيطرة الدولة العثمانية وتحقيق الأستقلال للعرب شرط مساعدتهم لها ضد الدولة العثمانية وتعهد البريطانيون للشريف حسين بمساعدته على أقامة دولة عربية كبرى تضم سوريا والعراق ، وعند دخول القوات البريطانية لبغداد عام ١٩١٧ صرح الجنرال مود بوعد صريح بمنح العراق الأستقلال والحرية، ومن الوعود المهمة ما جاء في التصريح البريطاني الفرنسي المشترك في ٨تشرين الثاني عام ١٩١٨ الذي أكد على الرغبة في تأسيس حكومات وطنية في كل من سوريا والعراق وجاء فيه **(أن الغاية التي ترمي إليها بريطانيا العظمى وفرنسا هي تحرير الشعوب الرازحة منذ زمن تحت نير الأستبداد التركي تحريراً تاماً وتشكيل حكومات وإدارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة الأهالي)** [3] .

---

[1] عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب السياسية في القطر العراقي، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٧٧،ص ص٤٧-٤٨.

[2] عدنان هرير جودة، النظام الاداري في العراق (١٩٢٠-١٩٣٩) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٥ ،ص٥٨.

[3] علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة -كلية التربة- جامعة بابل ، ٢٠٠٦ ص ٣٨ ،

أصبحت كل الوعود البريطانية حبراً على ورق بعد قرار مؤتمر سان ريمو الذي عقد في ٢٥ نيسان ١٩٢٠ والذي نص على وضع العراق تحت الأنتداب البريطاني ومنذ ذلك التاريخ بدأ التحضير للوقوف بوجه السياسة البريطانية الهادفة إلى وضع العراق تحت الوصاية الدولية، فزاد نشاط الحركة الوطنية في بغداد ممثلا بجمعية حرس الأستقلال وفروعها المنتشرة في الفرات الأوسط وتميز دور محمد باقر الشبيبي والسيد هادي زوين للأتصال ببغداد والمدن المختلفة ، كما قام محمد جعفر ابو التمن ممثل الحركة الوطنية في بغداد بزيارة كربلاء والنجف وشهدت بغداد حفلات دينية منذ ١٤ أذار عام ١٩٢٠ في المساجد كافة. وذكر أن أول الأجتماعات كانت في الكاظمية يوم ١ آيار وعدت هذه المظاهرات من مقدمات الثورة وأن الأصطدامات التي وقعت فيها هي التي حركت مدن العراق بأسره وهي تؤلف أحدى ذروات ثورة العشرين،استدل أحد مؤرخي الثورة على ذلك من خلال الأهازيج التي كان يرددها الثوار في مدن الفرات الأوسط ومنها (وجوه وذبوه علينة) [١] .

٣-**العامل الأقتصادي:**- عُد هذا العامل من العوامل الأساسية في قيام الثورة ذلك أن معظم العراق كان بلد زراعي وأن الثورة وقادتها كانوا من ابناء العشائر العراقية في المدن المختلفة وكان استيلاء القوات البريطانية على الأراضي الزراعية أدى الى تدمير الكثير من المشاريع الزراعية الأمر الذي أثر سلباً في مستوى الأنتاج الزراعي لا سيما الحبوب فهبط أنتاجها عام ١٩١٨ إلى ربع ماكانت عليه عام ١٩١٣ والأمر الأهم أن ارتفاع نفقات القوات البريطانية أثرت بشكل كبير في ارتفاع الأسعار الأمر الذي أنعكس سلباً على مستوى المعيشة لمعظم سكان العراق وكانت بريطانيا تعمل على وضع الجزء

---

[١] امل فينوغرادوف،قراءة جديدة في ثورة ١٩٢٠ العراقية(دور العشائر في السياسات الوطنية، ترجمة وتعليق : عبد الجبار ناجي ، مجلة الحكمة ، العدد (٣٧) ، السنة السابعة،ص ص١٠٩-١١٠.

الأكبر من نفقاتها على عاتق الشعب وخاصة فرض الضرائب ورفع نسبتها بين عامي (١٩١٩ – ١٩٢٠) إلى أكثر من ضعفين [١] .

٤- **المعاملة السيئة من الحكام السياسين في المناطق المختلفة:-** يُعد هذا العامل من العوامل الأساسية في قيام الثورة ، فقد أشار أحد الباحثين أن العراقيين اعتادوا على نظام في التعامل من قبل الدولة العثمانية يختلف تماماً عن النمط الإنكليزي في إدارة جميع مرافق الحياة فالعثمانيين كانوا لا يهتمون بشيء أكثر من الحصول على الأموال من خلال جمع الضرائب المختلفة ، بينما أراد البريطانيون تطبيق نظام صارم في إدارة البلاد وحتى أن كان فيه الكثير من ألإيجابيات غير ان العراقيين لم يتحبذوا هذا النظام [٢] ، خاصة وأن البريطانيين اعتمدوا على قيام العديد من الجنود في أدارة البلاد الذين لايعرفون شيء عن عادات وتقاليد العراقيين وكان معظم الضباط البريطانيين من صغار السن ليست لديهم خبرة في الإدارة فعدو إداريين من صنف الهواة وليسوا محترفين وكانت نسبة ٩٦% من الحكام السياسيين لم يبلغ ٣٠ عاما ، كان البريطانيون لا يترددون في ضرب الرجال والنساء وأسماعهم الكلمات البذيئة [٣].

كانت مدينة الحلة وعشائرها من المدن التي تفاعلت بشكل كبير مع موقف المرجعية الدينية لأية الله الشيرازي المعادي للإنكليز والمطالب بإقامة حكومة عربية وقد كانت المراسلات والمناقشات قبيل الثورة يشرف عليها بشكل كبير نجله الشيخ محمد رضا، إذ كان ناشطاً في بث الدعاية في أوساط المدن وخاصة العشائر منها ويمكن الأستدلال من خلال ما ذكره ولسن في مذكراته عند زيارته لمدينة الحلة في ٣ حزيران ١٩٢٠ عند أجتماعه بعدد من شيوخ العشائر

---

[١] زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ص ص٥١-٥٢.

[٢] اياد طارق خضير الدليمي ،مدينة بغداد في ضل الأحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد،٢٠٠٢،ص١٢٧.

٣ اياد طارق خضير الدليمي ،المصدر نفسه ،ص١٢٧.

والملاكين وعدد من التجار المنتفعين من الوجود البريطاني فذكر هؤلاء أن الشيخ محمد رضا أبن اية الله الشيرازي يبذل جهوداً كبيرة لأثارة الشعور العام ضد الأنتداب وان على الحكومة البريطانية أن توقف هذه التحركات والنشاطات التي لها علاقة كبيرة بما يحدث في بغداد وأن أنتشارها أخذ بالتزايد إذ لم تبادر الحكومة البريطانية بوقفها ومعاقبة كل من يحرض عليها [1] .

يبدو من خلال اللقاء بين ولسن وعدد من شيوخ الملاكين المؤيدين مدى التأييد في الراي العام الحلي لمطالب العراقيين في الأستقلال ورفض الأنتداب وان هذا الموقف لا يقل بشكل من الأشكال عن موقف المدن العراقية الرافضة للاحتلال ونستدل من خلال الجماعة المنتفعة والتي قامت بتحريض ولسن على الرجال الرافضين للانتداب ولذلك فان السلطة أعدت للموقف في الحلة الشيء الكثير، إذ أن الحلة كانت تحتوي على الحامية العسكرية الرئيسية في الفرات الأوسط تتبعها كربلاء عسكرياً وإدارياً الأمر الذي أنعكس سلباً على النشاط السياسي للوطنيين في الحلة ، ومن الملاحظ ان الوطنين في الحلة لم يستطيعوا تقديم مضبطة رفض للاحتلال وتشكيل وفد للذهاب إلى بغداد والمطالبة السلمية بحقوق العراقيين في الأستقلال وحق تقرير المصير كما فعلت بغداد وكربلاء والنجف علماً أن مدينتي النجف وكربلاء أعدت المندوبين للمدة ما بين ٣-٥ حزيران ١٩٢٠ أي في الوقت الذي كان ولسن موجوداً في الحلة للأطلاع على أوضاع الفرات الأوسط عن قرب [2].

أن عدم قيام مدينة الحلة بأرسال مندوبين الى بغداد وحتى فكرة تشكيل الوفد والمطالبة بالحقوق الوطنية أستدعى من المرجعية الدينية لأية الله الشيرازي التحرك بأتجاه الحلة وعشائرها المحيطة بها فأرسلت السيد كاطع العوادي إلى الحلة، أذ

---

[1] كاظم الدجيلي ، احداث ثورة العشرين كما يرويها شاهد عيان ،بغداد،مطبعة الزمان ، ١٩٧٣، ص ص١٥-١٦.

[2] كاظم الدجيلي المصدر نفسه ، ص١٥-١٦.

أتصل بالسيد علي القزويني وعبد السلام الخطيب لحثهما على ضرورة العمل من أجل قيام الحلة بأنتخاب مندوبين عن أهلها لمطالبة سلطات الأحتلال بحقوق البلاد وتحقيق غايات أهله في الحرية والأستقلال [١]

نتائج الثورة

لم تختلف مدينة الحلة كثيراً عن مدن الفرات الأوسط في التطلع لنيل الحقوق العراقية ففي ١٩ حزيران ١٩٢٠ الموافق ٢ شوال ١٣٣٨ دعي الناس الى اجتماع جماهيري في الجامع الكبير في الحلة تلى فيه الشيخ عبد السلام وقيل الشيخ محمد الشهيب الرسالة التي وردت الى اهالي الحلة من الشيرازي والداعية الى المطالبة بالحقوق المشروعة بالطرق السلمية وهي الرسالة التي نقلها السيد كاطع العوادي وذكرناها قبل قليل وبعد ذكر خطاب الشيخ الشيرازي كانت هناك عدة خطب حماسية تندد بالحكومة البريطانية ساهم فيها الشيخ عبد الحسين ورؤوف الأمين والشيخ عبد السلام [٢] .

كانت ردة الفعل الأنكليزية على اجتماع الجامع الكبير في الحلة سريعة جداً ففي نفس الوقت انتدبت السيد خيري الهنداوي ، وهوموظف لدى الأدارة الأنكليزية في مدينة الحلة، لتهدئة حالة الهيجان الشعبي في الأجتماع وقيل انه نسي نفسه والمهمة التي ارسله من اجلها الانكليز فقام بألقاء كلمة وطنية أغاضت البريطانيين كثيراً ويبدو ان السيد الهنداوي وجد نفسه في ذلك الأجتماع عكس ما قيل بأنه نسي نفسه والمهم في الأمر انه في صباح اليوم التالي قامت الحكومة البريطانية بأعتقال كل من رؤوف الأمين والسيد عبد السلام الحافظ والسيد احمد سالم والسيد جبار علي

---

[١] كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر ،بغداد ،١٩٨٧،ص٥٣.

[٢] عمار يوسف عبدالله، سياسة بريطانيا تجاه العشائر العراقية ١٩١٤-١٩٤٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل،٢٠٠٢ ، ص٢٢٥؛

الحساني والسيد خيري الهنداوي إذ نفي هؤلاء الى البصرة ومنها الى جزيرة هنجام إذ سجنوا لمدة خمسة أشهر وقد مات احمد السالم وتوت في السجن [1] .

بعد ان استتب الأمر للإنكليز في الحلة طلب ولسن الحاكم السياسي العام أعتقال نجل المرجع الشيرازي ومساعديه من رجال الحركة الوطنية فأرسل قوة بقيادة الميجر بولي إلى كربلاء في يوم ٢١حزيران أذ كتب إلى الشيخ الشيرازي كتاباً جاء فيه:- **(حضرة العلامة المجتهد الأكبر أية الله المرزة محمد تقي الشيرازي دام علاه ، بعد تقديم مراسيم التحية والسلام نعرض لحضرتكم أن قسماً من قواتنا وردت إلى هذه الأنحاء لأجل حفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار الذي يقصدون الإفساد ونهب الأموال وإلقاء الرعب في قلوب الأهلين وأن قواتنا لم تتعرض للعلماء والأبرار...الخ)** [2] .

قام الشيرازي بالرد على القائد البريطاني بكتاب **(قرأنا كتابكم وتعجبنا غاية العجب من مضمونه حيث ان جلب العسكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور غير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه ، ويحتمل أن يكون الأشخاص الذين يقصدون الإفادة من إيجاد الخلاف بين أهالي العراق والانكليز هم الذين غشوكم لينالوا بواسطة مقاصدهم وفي الليلة الماضية أردت مقابلتكم لرفع الشبهة من نفوسكم كي لا تغفلوا عن هذه النكتة ولكنكم امتنعتم عن ذلك واوعدكم عجالة لأبلغكم إن توسلكم بالقوة في قبال مطالب البلاد مخالف للعدل ولإدارة البلاد وإذا امتنعتم عن المجيء في هذه المرة أيضاً فتصبح وصيتي للأمة بخصوص مراعاة السلم ملغاة من ذاتها**

---

[1] كمال مظهر احمد ، دورالشعب الكردي في ثورة العشرين،بغداد مطبعة الحوادث ،١٩٧٨،ص ص٢٧-٣٠.

[2] كاظم سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ، مطبعة برهان ، ١٩٢٠،ص ٩٨-٩٩.

واترك الأمة وشأنها وبهذه الصورة تقع مسؤولية كل نتائج السوء عليك وعلى أصحابك وفي الختام لي الأمل في أن تؤثر فيك هذه النصيحة كي لا يقع ما يفسد للنظام والأمن وكي لا تكون سبباً لإراقة دماء الأبرياء) [١] .

كان رد الميجر بولي على كتاب الشيرازي، أن طلب حضور الشيخ محمد رضا نجل الشيرازي وعدد من أعوانه وبعد أخذٍ ورد سلم نجل الشيرازي وهادي كمونة ومحمد الشاه الهندي وعبد الكريم عواد والحاج عمران علوان وعثمان الحاج علوان وعبد المهدي القنبر وأحمد القنبر ومحمد الطباطبائي والشيخ كاظم أبو إذان وابراهيم والدة وأحمد البير إذ قام الأنكليز بنفيهم ال جزيرة هنجام [٢] .

بعد أن قامت الحكومة الأنكليزية بنفي ابن الشيرازي وأعوانه ، قام الشيخ الميرزا عبد الحسين نجل الشيرازي الثاني بمراسلة رؤوساء العشائر وحثهم على العمل لأنقاذ المعتقلين وذُكر انه قال ، (هذا اليوم يومكم) وعلى اثر حادث الأعتقال ومراسلات نجل الشيرازي عقد اجتماع عشائري في مضيف عبد الكاظم الحاج سكر في المشخاب في ٢٨ حزيران ١٩٢٠ حضره كل من علوان الياسري وعبد الواحد الحاج سكر ومحمد العبطان وهادي المكوطر وعلوان الحاج سعدون ومرزوق العواد ووداي العطية وحضره من بغداد عبد الرحمن خضر ومن الحلة سيد محمد الباقر الحلي [٣] .

---

[١] كاظم سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى المصدر نفسه ،ص٩٩.

[٢] عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، النجف ، ١٩٦٦، ص١٧١.

[٣] احمد الناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطةاحد رواد التنوير في العراق، الحلة ،الدار العربية للطباعة والنشر ،٢٠٠٦،ص ص٢٩-٣٠ .

أفتتح الأجتماع عبد الرحمن خضر البغدادي مبيناً الوضع في بغداد ومعاناة الوطنيين من مظالم الأنكليز وعندما انتهى صعد المنبر السيد محمد باقر الحلي وقرأ قصيدة كان مطلعها:-

بني يعرب لا تؤمنوا للعداء مكراً خذوا حذركم منهم فقد أخذوا الحذرا

ثم قال يامعشر خزاعة ان لمحمد عليكم ديناً يوم قال حينما ضرب الخزاعي من قبل احلاف قريش (لا نصرني ربي إن لم أنصر خزاعة) ومحمد اليوم في حاجة إلى نصرتكم فهل توفونه اليوم دينه ؟ فقام سلمان العبطان مجردا سيفه قائلاً (عند وجهك أخو فاطمة) ثم هوس الجميع (بس لا يتعلك بأميركا) وكانت لهم صرخة كدوي المدافع. [1]

وبعد أنتهاء الأجتماع ارسل السيد محسن السيد علي الياسري مبعوثاً لأبلاغ الشيخ شعلان ابو الجون والشيخ غثيث الحرجان لأعلامهم بتطور الأمور وحثهم على القيام بالثورة ،إذ صادف وصول السيد محسن مع أطلاق الشيخ شعلان ابو الجون من السجن والتي عدت عند أغلب المؤرخين بداية انطلاق الثورة العراقية في ٣٠ حزيران ١٩٢٠وذكر الشيخ العوادي في مذكراته ان رسائل الشيرازي وصلت الى شعلان ابو الجون في الوقت الذي استدعي من قبل الانكليز فكان تحدي السلطة متجاوب مع الرسالة [2] .

كان السيد كاطع العوادي يجول على العشائر في مدينة الحلة منذ ٣٠ حزيران ١٩٢٠إذ ذهب الى عشيرته في المدحتية والى عشائر مقاطعة الظلمية ثم انتقل الى عشائر الجبور والبوسلطان والمعامرة وخفاجة، إذ قابل الشيخ شخير ال

---

[1] عبد الرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ،ص ص ٣١٢-٣١٧.

[2] يوسف كركوش ، مصدر سابق ، ص ١٩٨

هـيمص وقوجـان ال عزيـز ودوهـان الحسـن وعلـوان العبـود وفرحـان الـدبي والشـيخ سماوي ال جلوب ، وكان السيد في كل لقاءاته يعمل على تعبئة الجماهير للثورة [١].

رفعت رايـة الثورة بين أهـالي المشـخاب فـي ١١ تمـوز ١٩٢٠ اذ قـام الثوار بمحاصـرة قصـبة ابـي صـخير وحاميتهـا الأمـر الـذ ي أدى بالحـاكم نـوربري لطلـب المفاوضـات فـي ١٧ تمـوز ١٩٢٠ وعلـى اثـر ذلـك طلـب الثـوار حضـور عـدد مـن علماء النجف المفاوضات ، فارسل شيخ الشريعة كل من الشيخ عبد الكريم الجزائري والشـيخ محمـد جـواد (صـاحب الجـواهر) وبعـد أخـذٍ ورد اتفـق الطرفـان علـى قيـام بريطانيـا بـإعلان عفـو عـام وعـدم معاقبـة كافـة العراقيين.وتوقـف الحركـات العسـكرية بجميع أقسامها وعدم القيام بإصلاح سكك الحديد أو نقل أي قوة عسكرية من مكان لآخر .وإطـلاق سراح المنفيين والمعتقلين وبـالأخص نجل الشيرازي وتشكيل المؤتمر العراقي على النحو الذي طلب سابقاً وبعد الاتفاق والتوقيع على الهدنـة تعهد رؤساء القبائـل بالموافقـة علـى هدنـة قـدرها أربعـة أيـام يتوقـف فيهـا التصـادم مـع القـوات البريطانيـة مـع كفالـة زعمـاء العشـائر بحمايـة القوة المحاصـرة فـي ابـي صـخير وتـامين الطريق لها وصولاً إلى الكوفة [٢]

غير أن الثوار ذكروا إنهم شاهدوا الإنكليز يقومون بتحصين مداخل مدينـة الكوفة والاسـتعداد لمواجهـة الثـوار وقـاموا بإخبـار البريطـانيين بـان هذا مخـالف للهدنـة وفـي اليوم الثالـث شـاهدوا زوارق تنقل المؤن قادمـة من الكفل إلـى حاميـة الكوفـة يحرسـها ١٨ عسكري فعدوا ذلك نقضاً للهدنة تبعها مهاجمة بنـي حسن الزوارق واستولوا على

---

[١] فارس محمود فرج،وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق،رسالة ماجستير ،كلية النربية ،جامعة بغداد ٢٠٠٢،ص٥٧.

[٢] علي الوردي، مصدر سابق ، ص٢٠١

المؤن والذخيرة ولذلك عد يوم١٩ تموز بداية الحرب الجدية اذ توجهت عشائر ال فتلة وال ابراهيم والغزالات والعوابد لأحتلال الكفل بعدها توجهوا الى الحلة [١] .

يبدو ان الإنكليز كان اعتمادهم على مدينة الحلة في ذلك الوقت كبير جداً للقضاء على أي ثورة في مدن الفرات الأوسط من خلال قوتهم الكبيرة بالتعاون مع قوات الشبانة وغيرهم ممن تربطهم مصالح اقتصادية وتجارية للمتنفذين في المدينة.

بعد ان علم حاكم الحلة الميجر بولي بوصول طلائع الثوار إلى مدينة الكفل قرر أن يواجههم في تلك المدينة فأرسل رتلاً عسكريا إلى الكفل بقيادة الكولونيل لوكي وذكر ان عدد هذه القوات ٨٠٠٠ إذ تحرك الرتل في ٢٣ تموز سيراً على الأقدام وفي ظهر ٢٤ تموز ١٩٢٠ وصل الرتل إلى قناة الرستمية في أراضي الرارنجية فعسكر فيها [٢] .

من الشخصيات التي لعبت دور مهم في انتصار الثوار في معركة الرارنجية الشيخ إبراهيم السماوي رئيس خفاجة وذكر ان مصاحبته للرتل البريطاني كان فيها رأيان ألأول انه كان دليلاً وعوناً للرتل في الطريق الى الكفل ، والثاني ان الأنكليز هم الذين اجبروا الشيخ ابراهيم السماوي على الخروج معهم والذي يهمنا من مصاحبة الشيخ المذكور انها كانت ايجابية الى الثوار بل كانت مفصلية في حسم المعركة ، ذلك أن الشيخ ابراهيم السماوي اوصل بطريقة ما الى الثوار نبأ تحرك القوات البريطانية من مدينة الحلة الى الكفل في الوقت الذي كان فيه الثوار معسكرين في الكفل ومعهم الحاج عبد الواحد سكر وقرر التحرك نحو الرارنجية ومباغتة البريطانيين عندها، ومع غروب شمس يوم ٢٤ تموز١٩٢٠ هاجم الثوار من جبهات متعددة القوات البريطانية واستمرت المعركة لأكثر من ٦ ساعات وصلت إلى مرحلة

---

[١] محمد حسن علي مجيد ، مصدر سابق ،ص ٢٩٩ .

[٢] عطية دخيل عباس الطائي ، مصدر سابق ،ص١٠١

السلاح الأبيض ، سطر فيها الثوار أروع البطولات الأمر الذي عد هذه المعركة بإجماع مؤرخي الثورة اكبر المعارك وأكثرها خسارة للبريطانيين الذين تكبدوا فيها أكثر ١٨٠ قتيل وأعداد كبيرة من الجرحى واسر ١٦٠ منهم ٧٩ بريطانياً وخسارة أعداد كبيرة من الأسلحة [١] .

[١] وميض جمال عمر نظمي ، مصدر سابق، ص٣٢٥.

الخاتمة

نستنتج من البحث الحالي مايلي:

١. أن هذا البحث محاولة لفهم الوضع الساسي الذي أنعكس على مدينة الحلة منذ وقعة عاكف الثانية حتى ثورة العشرين أذ يمكن القول ان واقعة عاكف الثانية ، كان لها الاثر السلبي على مدينة الحلة وان اصحاب الراي بالتفاوض والسماح للقوات العثمانية بدخول الحلة كان خطأ فادحا ولو ان ماخسرته الحلة عند دخول القوات العثمانية كان نتيجة المقاومة لكان افضل بكثير بل ربما كان العدد اقل من ماقتل خلال الاعدامات ، وان ماخسرته المدينة من النخب السياسية والثقافية انعكس على مستقبل المدينة في مواجهة المخاطر الجديدة وخاصة الاحتلال البريطاني .

٢. ان اتخاذ المدينة كمركز استراتيجي من قبل القيادة السياسية والعسكرية البريطانية من بين مدن الفرات الاوسط ، انعكس سلبا على الحياة السياسية في المدينة

٣. ان حالة انقسام الراي بين الناس وان هناك من كان يؤيد الوجود البريطاني ومن كان يرفضه وجوده في كل مدن العراق ، وان قضية الموافقة في الاستفتاء على البقاء تحت الاحتلال بإدارة حكومة بريطانية أقتصرت في الحلة على كتاب وقع من قبل سبعة اشخاص دليل واضح على مدى الرفض لهذ الموضوع

٤. أن الأجتماع الذي عقد في ١٨ حزيران ١٩٢٠ أي قبيل اندلاع الثورة بأحدى عشر يوماً كان يعد من اهم التجمعات وأخر التجمعات في مركز الحلة وترتب عليه نفي منظمي الأجتماع مما دعى الى انفراط عقد منظمي الحركة الوطنية. ويبدو ان كلام المس بيل الذي قالت فيه (ان ابعاد منظمي الأجتماع أدى الى زوال التوتر في منطقة الحلة) كان فيه الصحة الكثير .

٥. أدرك الإنكليز بعد اجتماع الجامع الكبير في الحلة أن عليهم التحرك سريعاً للقضاء على الحركة الثورية وهي في مهدها خاصة بعد أن تم لهم أعتقال رجال الحركة الوطنية في الحلة بدون مصاعب ولذلك كان عليهم أن يوجهوا أنظارهم على مدينة كربلاء وبهذا فأن الأثر الذي تركه الأجتماع والنتائج التي ترتبت عليه كانت سيئة أكثر منها جيدة لعموم الحركة الوطنية ضد الأستعمار البريطاني

٦. كانت معركة الرارنجية اخر واهم المعارك التي حدثت في زمن الثورة والتي شارك فيها معظم عشائر الفرات الاوسط .

٧. ان عدم استطاعت الثوار من السيطرة على مدينة الحلة ساهم بتراجع العمليات العسكرية من قبل الثوار وبالتالي استعادت المبادرة من الانكليز والقضاء على الثورة في مناطق الفرات الاوسط انطلاقا من الحلة .

المصادر

١. احمد الناجي، الشيخ عبد الكريم الماشطةاحد رواد التنوير في العراق، الحلة ،الدار العربية للطباعة والنشر ،٢٠٠٦

٢. أحمد سوسة،حياتي في نصف قرن ، بغداد، دارالشؤون الثقافية ،١٩٨٦ .

٣. اياد طارق خضير الدليمي ،مدينة بغداد في ضل الأحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٢١، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد،٢٠٠٢

٤. جميل موسى النجار ،السيد كاطع العوادي ودوره في الحياة السياسية العراقية(١٩٠٨-١٩٤٥)،بغداد المكتبة العصرية ،٢٠٠٥،

٥. حسن الأسدي ،ثورة النجف على الأنكليز أو الشرارة الأولى لثورة العشرين،بغداد،دار الحرية للطباعة،١٩٧٥ .

٦. حميد علي حمدان ، البصرة في عهد الأحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢٠)،بغداد ،١٩٧٩

٧. رسل براودن ، حصار الكوت في الحرب بين الأنكليز والأتراك في العراق عام ١٩١٤-١٩١٨،ترجمة سليم طه التكريتي وعبد المجيد ياسين التكريتي ، بغداد، مطبعة الشرق الأوسط ،١٩٨٥،

٨. زكي صالح ، مقدمة في دراسة العراق المعاصر ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٣ .

٩. ستيفن همسلي لونكريك،العراق الحديث١٩٠٠-١٩٥٠،ترجمة: سليم طه التكريتي ،بغداد ،مطبعة الفجر للنشر والتوزيع،١٩٨٨

١٠. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ،،ج٨،بغداد، دار العربية للموسوعات ،٢٠٠٤ .

١١. عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب السياسية في القطر العراقي، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٧٧

١٢. عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الأحزاب السياسية، مركز الابجدية ، بيروت ، ١٩٨٠

١٣. عبدالرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبرى ، مطبعة السرور .

١٤. عبد الرضا عوض،شعراء الحلة السيفية ايام الإمارة المزيدية وما بعدها ،٢٠٠٣ ،

١٥. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، النجف ، ١٩٦٦،

١٦. عدنان هرير جودة، النظام الاداري في العراق (١٩٢٠-١٩٣٩) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ،٢٠٠٥ ،
١٧. عطية دخيل عباس الطائي،الحلة في سنة ١٩١٤-١٩٢١ دراسة في الأحوال السياسية والأدارية ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ١٩٩٨
١٨. علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٨-١٩٢٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة -كلية التربة- جامعة بابل ، ٢٠٠٦
١٩. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٤،بغداد ،مطبعة الشعب،١٩٧٥ .
٢٠. علي كاظم حمزة، محمد مهدي البصير ودوره السياسي في العراق،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة بابل ،٢٠٠٦،
٢١. عمار يوسف عبدالله، سياسة بريطانيا تجاه العشائر العراقية ١٩١٤-١٩٤٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية جامعة الموصل،٢٠٠٢ ،
٢٢. فارس محمود فرج،وقائع ثورة العشرين في ضوء مواد صحيفة العراق،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية النربية ،جامعة بغداد ٢٠٠٢
٢٣. كاظم الدجيلي ، احداث ثورة العشرين كما يرويها شاهد عيان ،بغداد،مطبعة الزمان ، ١٩٧٣،
٢٤. كاظم سلمان الجبوري، محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠، مطبعة برهان ، ١٣٨٥هـ .
٢٥. كاظم نعمة، الملك فيصل الأول والإنكليز والأستقلال،لبنان ،الدار العربية للموسوعات،١٩٨٨
٢٦. كامل سلمان الجبوري، النجف الأشرف وحركة الجهاد عام ١٩١٤،بيروت ،مؤسسة المعارف للمطبوعات ،٢٠٠٢ .
٢٧. كمال مظهر احمد ، دور الشعب الكردي في ثورة العشرين،بغداد مطبعة الحوادث ١٩٧٨،
٢٨. كمال مظهر أحمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر،بغداد ،١٩٨٧،

٢٩. محمد حمدي الجعفري ،بريطانيا والعراق حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨،بغداد،دار الشؤون الثقافية العامة،٢٠٠٢،
٣٠. محمد علي اليعقوبي ،ديوان اليعقوبي،ج١ ،النجف ١٩٥٧،ج١
٣١. محمد مهدي البصير ، الموسوعة الشعرية الكاملة دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
٣٢. محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، مكان النشر بغداد الناشر مطبعة الفلاح تاريخ النشر ١٩٢٤
٣٣. منتهى عذاب ذويب،برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية١٨٦٤-١٩٢٣،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٩٤.
٣٤. نور السعيد،مذكرات نور السعيد عن الحركات العسمرية للجيش العربي ،بيروت دار العربية للموسوعات ،١٩٨٧
٣٥. وميض جمال عمر نظمي ، الجذور الساسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربيةالاستقلالية في العراق عام ١٩٢٠ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٤،
٣٦. يوسف كركوش ،تاريخ الحلة ،النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية تاريخ النشر ١٩٦٥

المجلات

١. امل فينوغرادوف،قراءة جديدة في ثورة ١٩٢٠ العراقية(دور العشائر في السياسات الوطنية، ترجمة وتعليق : عبد الجبار ناجي ، مجلة الحكمة ، العدد (٣٧) ، السنة السابعة.
٢. محمد حسن علي مجيد ، ولاة الحلة وحكامها في القرن التاسع عشر حتى نهاية الحكم العثماني في العراق (١٨٠٠-١٩١٧)، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، العدد ٣، ٢٠٠٩ .